في رق الاحشا ويطعمان في الدنيا ويغتران بزينتها ويحيان طول الامل فلذلك لا يصلحان للخلافة
ولا لتدبير امر الرعايا وهذا امر ليس مخصوصا بالمراة فقط بل كل ذكر من بني آدم دخل تحت حكم نفسه
وانقاد اليها فهو في حكم المراة عند الله وعند اهل الله اذ النفوس نساء فلا يصلحن للخلافة الباطنة
ولا تنعقد لهن الخلافة الظاهرة ولا يكونون من ولي الامر لبعد هم عن الله تعالى بدخولهن تحت حكم هواهن
الذي هو حزب الشيطان فافهم ذلك يا ايها السالك والله اعلم بما هنالك ۞ وكن رجلا واياك ان تكون امرأة

فتحرم الخلافة الباطنة ولا تقدر على الخلافة الظاهرة **الشرط الخامس** من شروط الامامة العشرة
النسب اي نسب قرشي فان الخلافة لا تنعقد الا لقرشي وهذا الشرط فيه خلاف بين العلماء
وبعضهم لم يره بالكلية كما مر ذكره و **اعتباره** اي حقيقة ذلك في خلافة الروح هو **الدخول في**
المقامات اي المراتب **المحمدية** التي كان صلى الله عليه وسلم يترقى فيها بروحه الشريفة ويتقلب
في اسمائها الالهية في الاطوار الانسانية **وهي** اي المقامات المحمدية المذكورة هي **الدورة** اي الحضرة
الثانية وهي حضرة الشهادة التي ظهرت عن حضرة الغيب المطلق **الالهية** نعت للدورة
الثانية وهي ليست مخلوقة باعتبار انها ظهور الغيب اذ الغيب هو الذات الغنية عن العالمين
والشهادة ظهور الذات بالاسماء والصفات وذلك قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض
اله اي سماء الغيب وارض الشهادة **التي حصرت** اي جمعت بدورها حضرة **الاولية و**حضرة
الاخروية من اسمه تعالى الاول والاخر والاول عين الاخر وبالعكس ايضا كالبداية المستديرة انها
عين آخرها وآخرها عين اولها كما ان حضرتي اسميه تعالى الظاهر والباطن كذلك ۞ وقد جمع هذا
الانسان المحمدي بين الاربع حضرات الاولية باعتبار صدوره عن الله تعالى من الازل قبل خلق كل شيء
كما قال تعالى وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا وقال افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد
والاخروية باعتبار تاخره في الايجاد عن خلق كل شيء اذ هو آخر الكل والباطنية باعتبار روحه
الاسري الذي هو روح الله تعالى نفخه في الجسم الانساني يدبره كيف شاء قال تعالى فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون للخلافة الالهية الباطنة
وهي الامر المنفوخ في الصورة الانسانية الا ابليس التبست عليه الصورة الظاهرة فلم يسجد
فشقي فطرد والظاهرية باعتبار جسده المسوى من طين فانه تعالى قيوم عليه بصفاته السبعة الحياة
والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام وهذه السبعة ظاهرة على الجوارح وهي الظاهر
وهذه الاربع حضرات لم تجتمع في خلق كاجتماعها في الانسان فمجلة الانسان هو الاول والاخر
والظاهر والباطن وهو المخلوق على صورة الحق كما ورد في الحديث خلق الله آدم على صورته
وبهذه الجمعية شرف الانسان على سائر المخلوقات وصلح ان يكون خليفة عن الله تعالى في الظاهر
والباطن ولذلك **بعث** بالبناء للمفعول اي بعث الله تعالى الانسان يعني خلقه واخرجه من غيب
علمه الى حضرة الشهادة التي هي الدنيا **آخرا** اي آخر كل موجود كما ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم

اول الخلق تقديرا وبعث آخر الانبياء عليهم السلام صورة **فقيل** له اي لمحمد صلى الله عليه وسلم
في حال بعثته **متى كنت نبيا** يا رسول الله **فقال** عليه السلام كنت نبيا **وآدم بين الماء والطين**
اي حين كانت طينته ادم عليه السلام مخمرة في الجنة وفي رواية عن ميسرة الفضل رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وآدم بين الروح والجسد هذا لفظ رواية الامام
احمد ورواه البخاري ايضا في تاريخه وابو نعيم في الحلية وصححه الحاكم واما لفظ كنت نبيا وآدم
بين الماء والطين قال الحافظ ابو الخير السخاوي في كتابه المقاصد لم نقف عليه بهذا اللفظ
وعن ابي هريرة رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح
والجسد رواه الترمذي وقال حديث حسن **فانتهت عيسى** ابن مريم عليه السلام **"**
الدورة من بداية **آدم** عليه السلام الى بداية عيسى عليه السلام **ولذلك جعله** الله
تعالى اي عيسى عليه السلام كما ذكره **في كتابه** العزيز مثل ادم عليه السلام في الخلق **كما قال** سبحانه
وتعالى **ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم** خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون **فختم** تعالى
خلق عيسى عليه السلام **بمثل ما بدا** خلق آدم عليه السلام لان الله خلق جسد آدم من اجزاء
الارض فهي امه ونفخ فيه من روحه فقام بشرا سويا فله البداية من هذا الوجه ۞ وكذلك
عليه السلام خلق الله تعالى جسده من بين ترايب مريم عليها السلام المخلوقة من تراب وسواه
من اجزائها ثم نفخ فيه من روحه فقام بشرا سويا فله ايضا البداية من هذا الوجه ايضا فبداية آدم
ظهرت بالدورية في عيسى عليهما السلام ۞ وكل ذلك دليل على عظمة قدرة الله تعالى وطلاقة
وان امر الله ليس متوقفا على الاسباب ۞ فمن ثم خلق الله الخلق على خمسة اقسام ۞ قسم خلقه
تعالى منه بلا واسطة وهو الروح اول مخلوق ۞ وقسم خلقه تعالى بيديه بواسطة اجزاء الارض وهو
آدم عليه السلام ۞ وقسم خلقه تعالى من تراب بلا ام وهي حوى عليها السلام ۞ وقسم خلقه تعالى من ام
بلا اب وهو عيسى عليه السلام وقسم خلقه تعالى من تراب وام وهم بقية بني آدم **واختصت**
الدورة الثانية الجامعة **الحاكمة على الكل** اي كل المخلوقات على الاطلاق وهي الدورة
المحمدية اي المنسوبة الى محمد صلى الله عليه وسلم دون غيره **المحيطة بجوامع الكلم**
اي الكلمات الجامعة للمعاني الكثيرة ۞ وجوابا اختصت بحذوف تقديره اختصت
هذه الدورة المذكورة بمحمد صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من الوارثين لعلومه الالهية
الشرعية اذ الوراثة لهم حكم مورثهم في هذا المقام لانتقال العلوم التي كانت عند عليه السلام
اليهم بعينها على ما هي عليه من غير تاويل ولا اختلاط يا آرا عقول ۞ ومن ثم يقوم الوارث
المحمدي في هذه الامة داعيا لها الى الله تعالى كما هو مامور بذلك ارثا محمديا على طبق ما كان
عليه نبينا صلى الله عليه وسلم في زمنه من غير تغيير ولا تبديل ولا نقصان في كل ما جاء به وذلك ما عدا الخصوصية
التي اختص بها عليه السلام ۞ قال تعالى واتبعوه لعلكم تفلحون وقال تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)